مقررات مفسر (٣)





غريب الأساليب

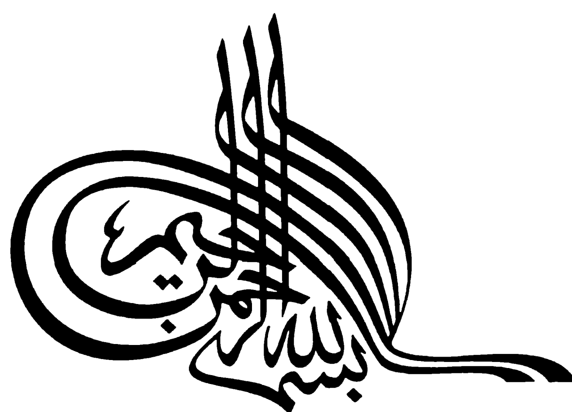
مَجموعٌ في غَريبِ أساليبِ القُرآن



أ.د. نايف بن سَعيد بن جُمعان الزهراني

غَريبُ الأساليب

مَجموعٌ في غَريبِ أساليبِ القُرآن



غَريبُ الأساليب

مَجموعٌ في غَريبِ أساليبِ القُرآن

أ. د. نايف بن سَعيد بن جُمعان الزَّهراني

غَريبُ الأساليب

مَجموعٌ في غَريبِ أساليبِ القُرآن

أ. د. نايف بن سَعيد بن جُمعان الزَّهراني

الطبعة الأولىٰ

١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

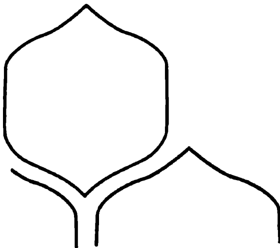
رقم الإيداع: ١٤٤٥ / ٢٣١٤١
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-١٢٦٣-٨

«الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب
لا تُعبر بالضرورة عن نظر الناشر»

برعـــــاية







جمعية مناهل العلم 0551180882
المملكة العربية السعودية - جدة info@manaahel.org
رقم الترخيص 2229 @infomanaahel

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آلِه وصحبِه ومَن تبِعَهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين . . أما بعد:

فإنَّ القرآنَ الكريم نزلَ بلُغة العرب، ولغةُ العرب تتألَّفُ مِن: ألفاظٍ «وهي المُفردات»، وأساليبَ «وهي أحوالُ تلك المُفرداتِ بعد تَركيبِها في الكلام».

وكلاهما يقعُ مِنه مشهورٌ ومُعتادٌ في كلامِ العرب، ويقعُ مِنه غريبٌ وخارجٌ عن الظَّاهر المُعتاد في كلامِها، وذلك لا يُزيلُه عن مقام الفَصاحة.

وطالبُ علم التَّفسير مِن أشدِّ النَّاس حاجةً إلىٰ معرفةِ ما ورد مِن غريبِ تلك الأساليب في القرآن الكريم، ومُراداتِ العرب مِنها في كلامِها، وشواهدِ ذلك ممَّا صحَّ الاحتجاجُ به مِن أشعارها، ومنثور كلامِها.

وقد يسَّر الله تعالىٰ جمعَ تلك الأساليب مِن المصادر الأولىٰ مِن كتب التَّفسير، ومَشهورِها، **واستقصَيتُ ما أوردَه ابن جرير (ت: ٣١٠) مِنها في كتابه الإمامِ بين كتبِ التفسير: «جامعِ البيانِ عن تأويلِ آيِ القرآن»**،

فأحصَيتُها، ثمَّ رتَّبتُها بحسب أهمِّيتِها للمفسِّر، وكثرَةِ ورودِها في كلام ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد تحصَّلَتْ بحمد الله تعالىٰ بعد ذلك في **(٣٥) أسلوبًا**، هي أكثرُ الأساليب ورودًا في كتب التفسير، وأكثرُها أهميَّةً للمُفسِّر.

واعتمدناها لطلبة علم التفسير **متنًا ثالثًا مِن محفوظاتِ برنامج «مُفسِّر»**، بعد كتابَي: «زَينِ الغَريب»، و«الشَّواهدِ علىٰ الزَّين».

وقد جاءَ بحمد الله سهلَ العبارة، مُختصرَ اللَّفظ، ميسورَ الحِفظ، وأسمَيتُه «**غريبَ الأساليب**»، وهذا شيءٌ مِن منهج كتابتِهِ:

١. راعَينا في ترتيب الأساليب كثرةَ ورودِها، وتشابُه معانيها.

٢. حصَرنا الكلامَ عن الأساليب في ثلاثِ جهات، هي: الأسلوبُ، وبيانُه، وشاهدُه.

٣. أكثرُ اعتمادِنا في بيان تلك الجِهات علىٰ تفسير ابن جرير، ثمَّ غيرُه مِن التَّفاسير[1].

٤. ذكَرنا في بيان الأسلوب: تعريفًا موجزًا به، ومثالًا علىٰ ورودِه في القرآن الكريم؛ ليَسهلَ ربطُ الأسلوب بمثالِه مِن القرآن.

٥. ذكَرنا لكلِّ أسلوبٍ شاهدًا أو شاهدَين، منسوبةً إلىٰ قائِلها، مع بيانِ موضعِ الشَّاهد مِنها.

٦. توسَّعنا في الاستشهاد بأشعارِ أهلِ الاحتجاجِ مِن شُعراءِ العرَب، وبما ثبتَ نقلُه سماعًا عن العربِ.

---

(١) واستفدنا مِن «الشَّواهد علىٰ زَين الغَريب» في اختيار الشَّواهد، ومِن «الأساليب العربية الواردة في القرآن وأثرها في التفسير مِن خلال جامع البيان للطبري» لفوَّاز الشاووش، في مراجعة الأساليب، وتعريفِ العلماءِ بها.

٧. أجاز العلماءُ الاستشهادَ للأساليبِ بكلامِ مَن تأخَّرَ عن زمَن الاحتجاجِ أو قارب، كأبي نُواس، وبشَّار بن بُرد، ودِعبِل، وأبي تمَّام، ونحوِهم.

٨. تتَنوَّعُ الأساليبُ العَربيَّةُ ما بين: نَحويَّةٍ، وصَرفيَّةٍ، وبلاغيَّة.

٩. جمَعنا ما تشابَه مِن الأساليب في موضعٍ واحد، كما في الأسلوب الثاني «تناوب الحروف»، فقد تكرر ذِكرُه علىٰ وجوهٍ مِن الإجمال والتفصيل في كتب التَّفسير.

١٠. قصَدنا التَّيسيرَ للحفظ، فجرَّدنا المَتن، وأخلَيناه مِن بعضِ الصَّوارفِ وإن تحقَّقت فائدتُها، كشرحِ معاني الأبيات، واستقصاء العَزو للمنقولات، ونحو ذلك ممَّا محلُّه بإذن الله الشُّروح والتَّعليقات علىٰ الكتاب.

سائِلًا الله تعالىٰ أن ينفعَ بهذا المَتن، ويتقبَّله وإخوانَه مِن متونِ «مُفسِّر»، والحَمد لله أوَّلًا وآخرًا فهو أهلُ الحَمد والمَجد، وصلَّىٰ الله وسلَّمَ وباركَ علىٰ نبيِّنا محمَّد.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الأسلوب	١. تَركُ ذِكرِ المَفهومِ مِنَ الكَلام
بيانُه	مِن عادة العرب: الإيجازُ إذا كانَ فيما ذُكرَ مِن الكلامِ الدَّلالةُ الكافيةُ عمَّا تُرِك. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ﴾ [البَقَرَة: ٩٣]، أي: حُبَّه.
شاهدُه	أنشدَ الفرَّاء: ورأيتُ زَوجَكِ في الوَغىٰ مُتقَلِّدًا سَيفًا ورُمحا أي: متقلِّدًا سَيفًا، وحامِلًا رُمحًا؛ فإنَّ الرُّمحَ لا يُتقلَّد. وقال النَّابِغةُ الجَعديّ: وكيفَ تُصاحِبُ مَن أصبَحَتْ خِلالَتُه كأبي مَرْحَبِ أي: كخِلالةِ أبي مَرحَب. وهو الرَّجلُ الذي يُكثِرُ التَّرحيبَ، ثمَّ لا يُغني بعد ذلك شيئًا.

الأسلوب	٢. وَضعُ الحَرفِ مكانَ غيرِه إذا تقارَبَ معنياهما
بيانُه	لكلِّ حرفٍ معناه الذي هو أولىٰ به، لكنَّ العربَ تتَّسعُ فيها إذا تقاربَت المعاني، وتُقيمُ بعضَها مقامَ بَعض. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، أي: علىٰ.
شاهدُه	قال عَلقَمةُ بن عَبدَة، المعروفُ بالفَحْل: فإن تَسألوني بالنِّساءِ فإنَّني بَصيرٌ بأدْواءِ النِّساءِ طَبيبُ أي: تَسألوني عن النِّساء.

الأسلوب	٣. وَضعُ الكَلمةِ مكانَ غيرِها إذا تَقارَبَ معنياهما
بيانُه	العربُ تَستَعيرُ الكلمةَ فتضَعُها مكانَ الكلمةِ الأُخرىٰ إذا تقاربَتا في المعنىٰ، أو اتَّصلَتا بِسَبَب. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، أي: سَكَن.
شاهدُه	قال مُعوِّدُ الحُكماءِ معاويةُ بن مالك: إذا سَقَطَ السَّماءُ بأرضِ قَومٍ رَعَيناهُ وإن كانوا غِضابا فسمَّىٰ المَطرَ سماءً لمُجاورتِه السَّماء، ونزولِه مِنها، وسمَّىٰ النَّباتَ في «رَعَيناهُ» سماءً لأنَّه بسبَبِه يَنبُت. وقال طُفَيلُ الغَنَويُّ: وجعَلتُ كُوري فوقَ ناجِيَةٍ يَقْتاتُ شَحْمَ سَنامِها الرَّحْلُ فسمَّىٰ إهزالَ الرَّحلِ لسَنامِ النَّاقةِ لطول ملازمته لها: اقتياتًا. كأنَّه يأكلُ مِنها.

الأسلوب	٤. تسميةُ اليقينِ ظنًّا والشكِّ ظنًّا
بيانُه	الظَّنُّ مِن ألفاظِ الأضداد، والعَربُ تضعُ الظَّنَّ موضعَ اليَقينِ كثيرًا إذا كانَ ممَّا يُدركُ بالخبر لا بالحواسّ. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحَاقَّة: ٢٠].
شاهدُه	قال دُرَيدُ بن الصِّمَّة مُحذِّرًا قومَه: فقلتُ لهُم ظُنُّوا بألفَيْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهم في الفارِسيِّ المُسَرَّدِ أي: استَيقِنوا بمَجيءِ العَدوّ.

الأسلوب	٥. إضافةُ الجِنايةِ إلىٰ اليَدِ تَغليبًا والمَقصودُ بها غيرُها مِن الأعضاء
بيانُه	العَربُ تتَّسعُ في الكلام، فتُضيفُ جِناياتِ الإنسانِ إلىٰ يَدِه، وإن كان فعَلَها بغير اليَد؛ لأنَّها الأصلُ في التَّصرُّفِ والمُزاوَلَةِ، فغُلِّبَت علىٰ باقي الجَوارِح. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البَقَرَة: ٥٤].
شاهدُه	قال طُفَيلُ الغَنَويُّ يمدحُ عِصمَةَ بن سِنانٍ وقد كانَ أجارَه مِن القَتل: عُصَيمَةُ أَجزيهِ بما قدَّمتْ له يَداهُ وإلَّا أَجزِهِ السَّعيَ أكفُرِ وقال دِعبِل الخُزاعِيّ: هَيهاتَ كلُّ امرِئٍ رَهنٌ بما كَسَبَت لهُ يَداهُ فخُذ ما شِئتَ أو فَذَرِ أي: رَهينَ فِعلِه.

الأسلوب	٦. إضافةُ الأمرِ إلىٰ الوَجهِ والمَقصودُ نَفسُ الشَّيءِ وعَينُه
بيانُه	لمَّا كانَ الوَجهُ أكرَمَ أعضاءِ بَني آدمَ، وفيه أشرَفُ جوارِحِه، أقامَت العَربُ نِسبَةَ الأمرِ إليه مقامَ نِسبَتِه إلىٰ باقي الجَوارِح. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [البَقَرَة: ١١٢].
شاهدُه	قال زيدُ بن عمرو بن نُفَيل: وأسْلَمْتُ وَجْهي لِمَنْ أسْلَمَتْ لهُ المُزْنُ تَحمِلُ عَذبًا زُلالًا يعني: اسْتَسلَمْتُ لطاعةِ مَن اسْتَسلَمَ لطاعتِه السَّحابُ وانقادَتْ له.

الأسلوب	٧. نسبةُ الفِعل إلىٰ مُسبِّبِه لا مَن باشَرَه، وإضافةُ ما فعلَه الأتباعُ إلىٰ رئيسِهم أو سيِّدِهم
بيانُه	تقول العَربُ: فتحَ عُمرُ بن الخطَّابِ العراقَ، وجَبىٰ خراجَها. وإنَّما فعلَ ذلك أصحابُه بأمرٍ مِنه، فلمَّا كانَ ذلك بسَببِه نسَبَته العربُ إليه، وهكذا تُضيفُ العربُ الشَّيءَ إلىٰ مُسَبِّبه مِن أجل تسَبُّبه وإن لم يَكُن باشَرَ الفِعل، وإنَّما باشرَه غيرُه أو أتباعُه. ومِنه قوله تعالىٰ عن فرعون: ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾ [القَصَص: ٤].
شاهدُه	حُكيَ عن العَربِ سَماعًا: **أَجوعُ في غيرِ بَطني، وأَعرَىٰ في غيرِ ظَهري.** والمَعنىٰ: جوعُ أهلِه وعيالِه، وعُريُ ظُهورِهم. وقالَت ليلىٰ الأخيَليَّة: خَليفةُ اللهِ أعطاهُم وخَوَّلَهم ما كانَ مِن ذَهَبٍ جَمٍّ وأوراقِ أي: بأمرِه.

الأسلوب	٨. نِسبةُ الفِعلِ إلىٰ مَن باشرَه وإن تسبَّبَ فيه غيرُه، ونِسبةُ ما فعلَه الرَّئيسُ إلىٰ أتباعِه
بيانُه	مِن شأنِ العَربِ إضافةُ الفِعلِ إلىٰ مَن وُجِدَ مِنه، وإن كان مُسبِّبُه غيرُه. ومِنه قوله تعالىٰ عن السِّحْر: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢]، فنسبَ التَّفريقَ إلىٰ السَّاحرِ لإحداثِه سببَ التَّفريقِ بسِحرِه، وليسَ هو الذي يُباشِرُ التَّفريقَ بين الزَّوجَين، وإنَّما يُفارِقُ أحدُهما الآخرَ بسببِ سِحرِ السَّاحرِ، فنُسبَ الفِعلُ إلىٰ السَّاحِر.
شاهدُه	قال طرَفَةُ بن العَبد: فسقىٰ ديارَكَ غيرَ مُفسِدِها صَوْبُ الرَّبيعِ وديمَةٌ تَهمي فاللهُ تعالىٰ هو الذي يَسقي المَطَر في كلِّ حِين، ولكنْ لمَّا جرَت العادةُ بهناءَةِ مَطَرِ الرَّبيع نُسبَ إليه الفِعلُ مَع أنَّ مُسَبِّبَه غيرُه. ومِنه قوله ﷺ: (إنَّ كلَّ ما يُنبِتُ الرَّبيعُ يقتُلُ حَبطًا أو يُلِمّ . . .). مُتفقٌ عليه.

الأسلوب	٩. نِسبَةُ الفِعل إلىٰ ما لا يقعُ مِنه الفِعل مُبالغةً، إذا كان المُرادُ مَفهومًا
بيانُه	العَربُ تتوسَّعُ في كلامِها فتنسِبُ الفِعلَ إلىٰ ما يقعُ فيه اعتمادًا علىٰ فهمِ السَّامع واختصارًا في الكلام. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سَبَأ: ٣٣].
شاهدُه	قال جَرير: لقد لُمتِنا يا أُمَّ غَيلانَ في السُّرىٰ ونِمتِ وما لَيلُ المَطِيِّ بنائِمِ فنسبَ النَّومَ إلىٰ اللَّيلِ، ومُرادُه نفسُه.

الأسلوب	١٠. خِطابُ الأبناءِ ونِسبَةُ أفعالِ الأسلافِ إليهم
بيانُه	العَربُ تُخاطِبُ الحيَّ المَوجودَ وتُريدُ به السَّلفَ المَعدومَ؛ لافتخارِهم بأفعالِ أسلافِهم وعدمِ انتفائِهم مِنها، فخرًا وخيرًا كانَت أو عارًا وشرًّا. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البَقَرَة: ٤٩].
شاهدُه	قال الأخطَلُ يُهاجي جريرًا: **ولقد سَما لَكم الهُذيلُ فنالَكم** **بإرابَ حيثُ يُقسِّمُ الأنْفالا** **في فَيلقٍ يَدعو الأراقمَ لم تَكُن** **فُرسانُه عُزلًا ولا أَكْفالا** ولم يَلقَ جَريرُ هُذيلًا ولا أدركَه، ولا أدركَ إرابَ ولا شَهدَه، ولكنَّه لمَّا كانَ يومًا مِن أيَّامِ قومِ الأخطلِ علىٰ قومِ جَرير، أضافَ الخِطابَ إليه وإلىٰ قومِه.

الأسلوب	١١. ذِكرُ بعضِ النَّاس والمَقصودُ غيرُه
بيانُه	مِن تفنُّن العَربِ في الخِطابِ وتوسُّعِها فيه: خِطابُها الواحِدَ ومُرادُها غيرُه، وقد يشتركون في الخِطابِ، ومِن أمثالِهم في ذلك: «إيَّاكِ أعني واسْمَعي يا جارَه». ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البَقَرَة: ١٠٧]، أوَّلُها خطابٌ للنَّبي ﷺ، والمقصودُ به أصحابُه كما في آخرِها وما قبلَها وما بعدَها.

شاهدُه	قال جَميلُ بن مَعمَر: خَليلَيَّ فيما عِشتُما هل رأيتُما قَتيلًا بَكىٰ مِن حُبِّ قاتِلِه قَبْلي وهو يُريدُ قاتِلَتَه؛ لأنَّه إنَّما يَصِفُ امرأةً، فكَنَّىٰ باسمِ الرَّجُلِ عنها وهو يَعنيها.

الأسلوب	١٢. ذِكرُ الواحِدِ والمَقصودُ جَماعَة
بيانُه	مِن تفنُّن العَربِ في الخِطابِ وتوسُّعِها فيه: ذِكرُها الواحِدَ ومُرادُها جماعَة، ولهم في ذلك مقاصِد. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، أي: الملائكة. وقوله: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، أي: رُفقاء. وقولُه تعالىٰ لموسىٰ وهارونَ عليهما السلام: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦]، أي: رسولا ربِّ العالَمين.
شاهدُه	قال العبَّاسُ بن مِرداس: فـقُـلـنـا أسْـلِـمـوا إنَّـا أخـوكُـمْ فقد بَـرِئَـتْ مِـنَ الإِحَـنِ الـصُّدورُ مُرادُه: إخوانُكم.

الأسلوب	١٣. ذِكرُ الجَماعةِ والمقصودُ أحدُهم
بيانُه	مِن تفنُّن العَربِ في الخِطابِ وتوسُّعِها فيه: خِطابُها الجماعَةَ ومُرادُها أحدُهم، ولهم في ذلك مقاصِد، كالتَّوكيد. ومِنه قوله تعالىٰ عن المَلائِكة: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٣٣]، أي: ما كانَ يكتُمُه إبليسُ مِن الكِبْرِ وتركِ السُّجودِ لآدم.

شاهدُه

قال حيَّانُ بن جُلْبَة المُحاربيّ:

أَلَا إنَّ جيـرانـي الـعَـشِـيَّـةَ رائِـحُ
دَعَـتـهـم دَواعٍ مِـن هَـوىٰ ومَـنـادِحُ

فذكرَ الجماعةَ: جيراني. ثُمَّ قالَ: رائِحُ. لأنَّ قَصْدَهُ الخَبرَ عن واحِدٍ مِنهُم دونَ جَميعِهم.

الأسلوب	**١٤. ذِكرُ الاثنَينِ والمُرادُ واحِد**
بيانُه	مِن تفنُّن العَربِ في الخِطابِ وتوسُّعِها فيه: إخراجُ خِطابِها لاثنينِ ومُرادُها واحِد؛ لأنَّ الرُّفقةَ أدنىٰ ما يكونونَ ثلاثة، فجرىٰ كلامُ الواحدِ لصاحبَيه. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [سُورَةُ قٓ: ٢٣-٢٤]، فأخرجَ الأمر للقرين -وهو واحد- مَخرجَ خِطاب الاثنين ﴿أَلْقِيَا﴾.
شاهدُه	قال امرؤُ القَيس: **خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي علىٰ أُمِّ جُندُبِ** **نُقَضِّ لُباناتِ الفُؤادِ المُعذَّبِ** ثُمَّ قال: **ألَمْ تَرَ أنِّي كُلَّما جِئتُ طارِقًا** **وجَدتُ بها طِيبًا وإن لَم تَطَيَّبِ** فخطابُه لواحِد. وقال سُويدُ بن كُراعٍ العُكْلي: **فإن تَزجُراني يا ابنَ عفَّانَ أنزَجِر** **وإن تَدَعاني أحْمِ عِرضًا مُمَنَّعا**

الأسلوب	١٥. وصفُ الشَّيء بالدَّوامِ أبدًا، وذلك بتَعليقِه بغير زائل
بيانُه	مِن عادةِ العَربِ: تأكيدُ دوامِ الشَّيءِ بتعليقِه بما يدومُ عادةً، كالسَّماواتِ والأرضِ والجبالِ والليلِ والنَّهار ونحوها. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ [هُود: ١٠٧].
شاهدُه	قال امرؤُ القَيس: أجارَتَنا إنَّ المَزارَ قَريبُ وإنِّي مُقيمٌ ما أقامَ عَسِيبُ يعني جبلًا قائمًا.

الأسلوب	١٦. تكرارُ الكَلمةُ لقَصدِ التَّغليظِ والتَّخويف
بيانُه	العَربُ تُكرِّرُ الكلمةَ لمقاصدَ، مِنها المبالغةُ في الزَّجرِ والتَّهديد. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [التَّكَاثُر: ٣-٤].
شاهدُه	قال زُهيرُ بن أبي سُلمىٰ: أَولَىٰ لَكم ثُمَّ أَولَىٰ أن تُصيبَكُمُ مِنِّي فواقِرُ لا تُبقي ولا تَذَرُ

الأسلوب	١٧. إخراجُ الكلامِ بلفظِ الأمرِ والمُرادُ مِنه النَّهي أو التَّهديد والوَعيد
بيانُه	الأمرُ عند العَربِ قد يَخرجُ لغَيرِ مَعنىٰ الطَّلبِ، كالتَّهديدِ والوَعيد. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾ [فُصِّلَت: ٤٠]، وقوله: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾ [الكَهۡف: ٢٩].

شاهدُه	قال المُهَلهِلُ بن رَبيعَة: يـا لَـبَـكـرٍ أنـشُـروا لـي كُـلَـيـبًـا يـا لَـبَـكـرٍ أيـنَ أيـنَ الـفِـرارُ وقال أبو تمَّام: إذا لَـم تَـخـشَ عـاقِـبـةَ الـلـيـالـي ولَـم تَـستَـحيِ فاصْـنَـعْ مـا تَـشاءُ

الأسلوب	١٨. وُرودُ فاعِل بمعنىٰ مَفعولٍ أو العَكسُ، في مقامِ المَدحِ أو الذَّمّ
بيانُه	إذا بالَغَت العَربُ في المَدحِ أو الذَّمِّ أخرجَت الفاعِلَ بصيغةِ المَفعول، أو العَكسُ. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، أي: مُرضِيَة. وقوله تعالىٰ: ﴿فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]، أي: ساحرًا.
شاهدُه	قال الحُطيئَة: دَعِ الـمَـكـارِمَ لا تَـرحَـل لِـبُـغـيَـتِـها واقْعُد فإنَّكَ أنتَ الطَّاعِمُ الكاسي أي: المَكسُوّ.

الأسلوب	١٩. ورودُ فَعيلٍ بمعنىٰ مَفعولٍ أو فاعِلٍ، في مقامِ المَدحِ أو الذَّمّ
بيانُه	إذا بالَغَت العَربُ في المَدحِ أو الذَّمِّ أخرجَت فَعِيلَ بصيغةِ المَفعول أو الفاعِل. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، أي: المَرجوم.

شاهدُه	قال السَّمَوْأَلُ بن عادِياء: **لنا جَبَلٌ يَحتلُّهُ مَن نُجيرُهُ** **مَنيعٌ يَردُّ الطَّرفَ وهو كَليلُ** أي: ممنوع. وقال ابنُ الدُّمَينَة: **وأنتِ الَّتي أحفَظتِ قَومي فكُلُّهمْ** **بَعيدُ الرِّضا دانِي الصُّدودِ كَظِيمُ** أي: كاظِم أو مَكظوم.

الأسلوب	**٢٠. عَودُ الضَّمير علىٰ أَحد المَذكورَين اكتفاءً بذِكره عن الآخر، مع كَون الجَميعِ مَقصودًا**
بيانُه	مِن اختِصارِ العَربِ في الكلامِ إعادتُها الضَّميرَ إلىٰ أحَدِ المَذكورَين مع قصدِ كلَيهِما. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾ [الجُمُعَة: ١١]، ولم يقل: إليهما.
شاهدُه	قال عَمرو بن امرئِ القَيس الخَزرَجيّ: **نحنُ بما عِندَنا وأنتَ بما** **عِندَكَ راضٍ والرَّأيُ مُختَلِفُ** وقال حسَّانُ بن ثابِت: **إنَّ شَرخَ الشَّبابِ والشَّعرَ الأسـ** **وَدَ ما لم يُعاصَ كانَ جُنونا**

الأسلوب	٢١. الاعتراضُ بالنَّصب أو الرَّفع إذا تطاولَت صِفَة الواحدِ في مقام المَدحِ أو الذَّمّ
بيانُه	العَربُ إذا تطاولَ الكَلامُ في المَدح أو الذَّمّ تقصِدُ إلىٰ تجديدِه، فتُغايرُ ما تتابَعَ فيه الكلامُ مِن نَصبٍ أو رَفع. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ إلىٰ أن قال: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [البَقَرَة: ١٧٧] الآية، فاعترضَ الكلامَ بنَصب ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ علىٰ المَدح.
شاهدُه	قالَت الخِرْنِق بنتُ بدر ترثي زَوجَها وابنَها وجماعةً مِن قومِها: لا يَبعُدَنْ قَومي الذينَ هُمُ سَمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ النَّازِلينَ بكُلِّ مُعتَرَكٍ والطَّيِّبونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ ويُروىٰ: النَّازِلون والنَّازِلين، والطَّيِّبون والطَّيِّبين.

الأسلوب	٢٢.التأكيدُ بزيادةِ ذِكرِ المَعنىٰ المَعلوم
بيانُه	تُبالغُ العَربُ في الإفهام وتأكيدِ المَعنىٰ فتذكرُ فيه ما هو معلومٌ لا يَخفىٰ. كقولِهم: كلَّمتُ فُلانًا بفَمي. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعَام: ٣٨].
شاهدُه	أنشدَ أبو تَمَّام في الحَماسَة: رَأىٰ بعَينَيهِ ماءً عَزَّ مَورِدُهُ ولَيس يَملِكُ دونَ الماءِ مُنصَرَفًا

الأسلوب	٢٣. الالتفات
بيانُه	تتفنَّنُ العَربُ في الكلامِ وتُفيدُ سامعَه نَشاطًا بانتِقالِها مِن وجهٍ في الخِطابِ إلىٰ آخرَ، والتِفاتِها مِن شاهِدٍ إلىٰ غائب، ونحو ذلك. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢].
شاهدُه	قال كُثيِّرُ عَزَّة: أسِيئِي بنا أو أحسِني لا مَلومَةً لـدَيـنـا ولا مَـقـلـيَّـةً إن تـقـلَّـتِ وقال لَبيدُ بن رَبيعَة: باتَت تَشَكَّىٰ إليَّ النَّفسُ مُجهِشَةً وقد حَمَلتُكِ سَبعًا بعدَ سَبعينا

الأسلوب	٢٤. المجازاة
بيانُه	العَربُ تُسمِّي الجَزاءَ عن الفِعلِ بمثل اسمِ الفِعلِ، وإن اختلَفَ المَعنيان، فتقول: إن ظَلَمتني ظَلَمتُك. والثَّاني آخِذٌ بحقِّه لا ظالِم. ومِـنـه قـولـه تـعـالـىٰ: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٩٤].
شاهدُه	قال عَمرو بن كُلثوم: ألا لا يَـجـهَـلَـنْ أحَـدٌ عـلَـيـنـا فـنَجـهَـلَ فوقَ جَهـلِ الجاهِلينا

الأسلوب	٢٥. الإضمارُ لكلِّ مُعايَنٍ نكرةً كانَ أو مَعرفةً: هذا وهذه
بيانُه	العَربُ لا تَبتدئُ بالنَّكراتِ قبل أخبارِها ما لَم يكُن جوابَ سُؤال، فيقولوا: حسنٌ واللهِ. يريدون: هذا حسنٌ واللهِ. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ [النُّور: ١]، أي: هذه سورةٌ أنزلناها.
شاهدُه	قال الصِّمَّة القُشيري: فما حَسَنٌ أن تأتيَ الأمرَ طائِعًا وتجزَعَ أن داعي الصَّبابَةِ أسْمَعا وقال لَقيط بن يَعمَر الإيادي: سَلامٌ في الصَّحيفَةِ مِن لَقيطٍ إلىٰ مَن بالجَزيرَةِ مِن إيادِ

الأسلوب	٢٦. ذِكرُ الضَّميرِ دونَ ما يعودُ إليه إذا كانَ مَفهومًا في الكلامِ عند سامِعِه
بيانُه	العربُ تختصِرُ فتستَغني عن ذِكرِ الاسمِ المَفهومِ في الكَلامِ بذكرِ الضَّميرِ العائِدِ إليه. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [النَّحل: ٦١]، أي: علىٰ الأرض. ولم يَذكُرها لظُهورِها في المَعنىٰ.
شاهدُه	قال حاتمٌ الطَّائي: أماوِيَّ ما يُغْني الثَّراءُ عن الفَتىٰ إذا حَشْرَجَتْ يَومًا وضاقَ بها الصَّدرُ أي: إذا حَشرَجَت النَّفسُ. فلم يَذكُرها لأنَّها مَفهومَةٌ في الكَلام.

الأسلوب	٢٧. إعادةُ الضَّمير علىٰ أسماء بني آدمَ والملائكةَ بـ «هُم» وإعادتُه علىٰ البهائمِ وسائرِ الخَلقِ بـ «ها» أو «هُنّ»
بيانُه	العَربُ تُميِّزُ مَن يَعقِل، فتقولُ لجماعَتِهم «هُم»، ولو خالَطَهم غيرُهم، وتستَعملُ «ها» أو «هُنّ» لغيرِهم. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البَقَرَة: ٣١]، أي: عرضَ أصحابَ الأسماءِ. لدلالة قوله بعدَها: ﴿أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.
شاهدُه	قال قريط بن أُنيف العَنبَري: لا يَسأَلون أخاهم حين يَندُبُهم في النَّائِباتِ علىٰ ما قالَ بُرْهانًا وقال حسَّان بن ثابت: تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ يُلَطِّمُهُنَّ بالخُمُرِ النِّساءُ

الأسلوب	٢٨. الإفراد والتذكير مُراعاةً للَفظ «مَن»، والجمعُ والتَّأنيث مُراعاةً لمعناها
بيانُه	يختلفُ بناءُ الكلامِ في «مَن» باختلافِ جهةِ الاعتبار فيها لفظًا ومَعنًى. ومِن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [البَقَرَة: ١١٢]، فأفرَدَ مُراعاةً للَّفظ، ثمَّ قال: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فجمَعَ مُراعاةً للمَعنىٰ. وكذا: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [الأنعَام: ٢٥]، فراعىٰ اللَّفظ. وقال: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يُونس: ٤٢]، فراعىٰ المَعنىٰ.

شاهدُه	قال الفَرَزدق يُخاطِبُ ذِئبًا أطعَمَه: **تعالَ فإن عاهَدتَني لا تخونُني** **نَكُنْ مِثلُ مَن يا ذِئبُ يَصطَحِبانِ** فحمَلَ علىٰ المَعنىٰ فثنَّىٰ، ولو راعىٰ اللَّفظَ لأفردَ: يَصطَحِب.

الأسلوب	**٢٩. استعمالُ «مَن» لبني آدم و«ما» لغيرهم، وعند اختلاطِهم يجوز استعمال «مَن»**
بيانُه	قد تَخرجُ العَربُ عن الأصلِ في استِعمالِ «مَن» للعاقِل و«ما» لغَيرِ العاقل، كما لو اختلطَ العاقلُ بغَيرِه، فإنَّها تُراعي الأفضلَ فتقول: «مَن». ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحِجر: ٢٠]، أي: مِن العَبيدِ والإماءِ والدَّوابِّ والأنعام. فلمَّا أخبرَ عن البهائم وبَني آدمَ جاءَ بـ «مَن».
شاهدُه	قال زهير بن أبي سُلمىٰ: **رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشواءَ مَن تُصِبْ** **تُمِتْه ومَن تُخطِئْ يُعمَّرْ فيَهرَمِ** وقال امرؤ القَيس: **ألا عِمْ صَباحًا أيُّها الطَّلَلُ البالي** **وهل يَعِمَنْ مَن كان في العُصُرِ الخالي**

الأسلوب	٣٠. عدمُ عطفِ الاسم الظَّاهر علىٰ المُضمَر في حالِ الجَرِّ إلَّا في ضَرورة الشِّعر
بيانُه	ذلك هو الفَصيحُ الأكثرُ في كلامِ العَرب، وضَعَّفوا ما سِواه؛ لأنَّ الضَّميرَ قائمٌ بغَيرِه لا بنَفسِه، فاستَثقَلوا رَدَّ الظَّاهرِ القائِم بنفسِه إليه. ومِنه القراءةُ بخَفضِ «الأرْحام» في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النِّسَاءِ: ١]، وذلك وجهٌ قَليلٌ في كلامِ العَرب، لا يكادُ يُذكرُ إلا في الشِّعرِ؛ لضِيقِه.
شاهدُه	أنشدَ سيبَوَيه: فاليَومَ قَرَّبْتَ تَهجونا وتَشتُمُنا فاذهَبْ فما بِكَ والأيَّامِ مِن عَجَبِ

الأسلوب	٣١. جوازُ حذفِ الفعلِ بعد الحَرف إذا مَضىٰ ما يدلُّ عليه
بيانُه	تُجيزُ العَربُ حذفَ الفِعلِ بعد الحَرفِ، إذا تقدَّمَه ما يدُلُّ عليه؛ اختِصارًا للكَلام. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ﴾ [النِّسَاءِ: ٤١]. أي: فكَيفَ يَكونُ حالُهم.
شاهدُه	قال كعبُ بن سعدٍ الغَنَوي يَرثي أخاه، وقد خرجَ ليَنجو به مِن وَباءِ المَدينةِ فماتَ في الباديَة: وخبَّرتُماني أنَّما المَوتُ في القُرىٰ فكَيفَ وهذي هَضْبَةٌ وكَثيبُ يقولُ مُتفَجِّعًا: فكيفَ ماتَ في غيرِ القُرىٰ! لولا أنَّ الموتَ لا مفرَّ مِنه.

الأسلوب	٣٢. جوازُ حذفِ الجَوابِ إذا كانَ في الكلامِ ما يدُلُّ عليه
بيانُه	وذلك مِن سَنَنِ العَربِ في كلامِها، وقَصدِها الاختصارَ فيه، ثقةً في فَهمِ السَّامع. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]، أرادَ: لكانَ هذا القُرآن. فحذَفَ لِفَهمِ السَّامعِ له.
شاهدُه	قال امرؤُ القَيس: فأُقسِمُ لَو شَيءٌ أتانا رَسولُهُ سِواكِ ولكِن لَم نَجِدْ لَكِ مَدفَعا والمَعنىٰ: لَو شَيءٌ أتانا رَسولُه سِواكِ لرَدَدناه.

الأسلوب	٣٣. تقديمُ ما حَقُّه التَّأخير، وتأخيرُ ما حَقُّه التَّقديم
بيانُه	وذلك في كلامِ العَربِ كثيرٌ لمعانٍ مَقصودة، ولأنَّه خروجٌ عن الأصلِ في نَظمِ الكلام فلا يُقالَ به إلا بدلالةٍ ظاهِرَة. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١-٢]، المَعنىٰ: أنزلَ علىٰ عَبدِه الكِتابَ قَيِّمًا ولَم يَجعَلْ له عِوَجا.
شاهدُه	قال جَرير: طافَ الخَيالُ وأينَ مِنكَ لِماما فارجِعْ لِزَورِكَ بالسَّلامِ سَلاما أي: طافَ الخَيالُ لِمامًا، وأينَ هُوَ مِنك!

الأسلوب	٣٤. كنايةُ المُتكلِّم عن نَفسِه بأخيه وعن أخيه بنَفسِه
بيانُه	لأنَّه مِنه بمَنزِلَة نَفسِه. ومِنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [الحُجُرَات: ١١]، أي: إخوانكم؛ لأنَّهم كأنفُسِكم، والمَرءُ لا يَلمِزُ نَفسَه.
شاهدُه	قال ثَعلبَة بن عَمرو العَبْدي: أخـي وأخـوكَ بـبَـطْـنِ الـنُّـسَـيـ ـرِ لـيـسَ بـه مِـن مَـعَـدٍّ عَـرِيـبْ أي: أنا وأنتَ بهذا المَوضِع الذي ليسَ به مِن مَعَدٍّ أحَد.

الأسلوب	٣٥. تغليبُ الذُّكورِ علىٰ الإناثِ مِن بَني آدمَ إذا اجتَمَعا في الخِطاب
بيانُه	لأنَّ المُذكَّرَ هو الأصلُ، والتأنيثُ فرعٌ عنه، ومَزيدٌ عليه. ومِنه قوله تعالىٰ عن مريَم عليها السلام: ﴿وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾ [التَّحۡرِيم: ١٢].
شاهدُه	قال عبدُ الرَّحمن بن أمِّ الحَكَم: دعَتني أخاها بعد ما كانَ بينَنا مِن الأمرِ ما لا يَفعلُ الأخَوانِ فذَكَّرَ «الأخَوانَ»، وإنَّما يَعني: الأخَ وأُختَه.